

العنصرية هي الجريمة وليس التضامن

العنصرية ليست رأيًا. إنها جريمة.

في تونس اليوم، يُعامل المهاجرون.ات وأولئك الذين يقاومون العنصرية تجاههم كالمجرمين. يُستهدف السود والمهاجرون.ات بالاعتقالات والتهديدات وحملات التشويه. وقد حولت السلطات التضامن معهم.ن إلى شيء يُخشى منه، وإلى عمل خطير يُعاقب عليه بالسجن.

القصة

تاريخ تونس حافل بالنضالات ضد العبودية والاستعمار والديكتاتورية. لكن اليوم، تكرر الحكومة نفس أنماط القمع، مستخدمة هذه المرة العنصرية والحدود والسجون للسيطرة والتقسيم. بدأ الأمر في فيفري 2023، عندما ألقى الرئيس قيس سعيد خطابًا عنصريًا حوّل العنصرية المجتمعية والهيكلية إلى سياسة رسمية للدولة، مما أعطى الضوء الأخضر لممارسات عنصرية وتمييزية متعددة.

كل يوم، تزيد الخطابات والسياسات العنصرية من الكراهية والعنف في تونس، من نشر نظريات لا أساس لها وأكاذيب إحصائية حول "تغيير ديموغرافي في السكان"، إلى إثارة مشاعر الكراهية من خلال الأخبار المضللة والمعلومات الكاذبة تحت شعارات الأمن القومي.

ومع ذلك، عندما يظهر الناس تضامنهم، يتم استهدافهم.ن:

سعدية مصباح، زعيمة نسوية سوداء، تقبع خلف القضبان بسبب دفاعها عن حقوق التونسيين.ات السود والمهاجرين. **عبد الله سعيد**، ناشط أسود في مدينين، محتجز لمساعدته المهاجرين.ات على البقاء على قيد الحياة. **سنية الدهماني**، محامية ومقدمة برنامج إذاعي، مسجونة لانتقادها العنصرية علنًا وانتقادها ظروف السجون في تونس. **شريفة الرياحي**، ملاحقة قضائية بسبب عملها الإنساني مع المهاجرين.ات. **رشاد طمبورة**، خطاط ورسام، دفع ثمنًا باهظًا بسبب معارضته: سنتان في السجن بسبب كتابة عبارة على الجدران تندد بالخطابات العنصرية للرئيس التونسي.

هؤلاء الخمسة هم مجرد أمثلة قليلة من الأسماء التي نعرفها. وراءهم.ن يقف المئات غيرهم، كثيرون منهم لا يتمتعون بامتياز الظهور أو "المواطنة". كما أن العديد من المهاجرين.ات السود محتجزون حاليًا في تونس، في حين تحاول عائلاتهم.ن وأحبائهم.ن العثور عليهم.ن أو التأكد من سلامتهم.ن.

القضايا

تجريم الهجرة والتضامن مع المهاجرين.ات في تونس ليس مصادفة. إنه أداة.

تقوم السلطات التونسية بعمليات ترحيل غير قانونية، وتتخلى عن المهاجرين.ات السود في المناطق الصحراوية تاركين إياهم يموتون من العطش والجوع، وتعزل الآلاف الآخرين في مخيمات نائية حيث يواجهون عنفًا وتمييزًا شديدين، ويفتقرون إلى الخدمات الأساسية.

كما يواجه التونسيون السود تمييزًا متزايدًا في الأماكن العامة، بما في ذلك الاعتداءات من قبل التونسيين غير السود والتفتيش المتكرر من قبل الشرطة. تعمل هذه العنصرية ضد السود من قبل الدولة كوسيلة للسيطرة على الأماكن العامة، من خلال نقاط التفتيش، والتصنيف العرقي، والرقابة، وعسكرة المجتمع، مما يؤدي إلى إضفاء سياسة تصدير الحدود في الحياة اليومية.

يتزايد هذا القمع في مناخ سياسي يتشكل بدعم كامل من الاتحاد الأوروبي الذي يصدر حدوده خارجيًا إلى تونس والدول المجاورة، وعنصرية هيكلية ضد السود تشكل كيفية تطبيق القوانين في تونس، ونظام أبوي يسيطر على المعارضة والاختلاف وتقرير المصير ويعاقبهم.

يُستخدم منطق الحدود والعنصرية هذا أيضًا ضد التونسيين.ات في الخارج. في إيطاليا ولامبيدوزا، يُحتجز المهاجرون التونسيون.ات في مراكز احتجاز، ويخضعون لهجمات وترحيلات ممنهجة، ويُعاملون كمجرمين.ات لبحثهم.ن عن الحرية والأمان أو العمل. نرفض تكرار هذه الأفعال في بلدنا من خلال السياسات الرسمية أو الصمت المتواطئ.

رؤيتنا

في البحر الأبيض المتوسط، يختفي الكثيرون.ات، ولا يتم العثور على جثثهم.ن أبدًا، ولا يتم ذكر أسمائهم.ن أبدًا. تنعي العائلات في جميع أنحاء القارة الأفريقية وحول البحر الأبيض المتوسط أحبائها الذين فقدوا في البحر لا يتعلق الأمر بتونس فقط: إنه يتعلق بنظام عالمي حيث يتم سحق الحق في التنقل والبقاء على قيد الحياة ومساعدة الآخرين بواسطة الجدران والأقفاص. من خلال سجن النشطاء الذين يقاومون هذه الظلمات، تحاول الدولة تجريم الرعاية وحقوق الإنسان الأساسية والمقاومة والكرامة. تهدف هذه الحملة إلى توضيح ما يلي: العنصرية هي الجريمة. و ليس التضامن! التضامن هو طريق إلى الحرية.

نحن الناس والرفاق في جميع أنحاء العالم على التعبئة. يجب أن نسلط الضوء على الروابط والأنماط الأوسع للقمع العنصري والأبوي الذي يواجهه المهاجرون.ات السود والمنظمون.ات المناهضون.ات للعنصرية في جميع أنحاء العالم.

نطالب بما يلي:

1. إنهاء سجن المهاجرين.ات وإساءة معاملتهم.ن في تونس والخارج، وإغلاق مراكز الاحتجاز، سواء في المخيمات التونسية أو في لامبيدوزا.
2. تطبيق قانون تونس لمكافحة العنصرية (القانون رقم 50) لحماية الجميع على قدم المساواة.
3. سحب جميع التصريحات العنصرية الصادرة عن الدولة التونسية، والاعتراف بالعنف الذي تسببت فيه، وتقديم اعتذار علني لجميع الضحايا.
4. إنشاء وحماية طرق آمنة وقانونية للمهاجرين.ات واللاجئين.ات عبر شمال إفريقيا وأوروبا (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المواد 13 و 14 و 25).
5. الحقيقة والعدالة للمختفين.ات في البحر، تسميتهم.ن، العثور عليهم.ن، ودعم عائلاتهم.ن.
6. إنهاء تجريم العمل الإنساني والتضامني في تونس.
7. التضامن العالمي، خاصة بين المجتمعات المتضررة في جنوب الكرة الأرضية، من خلال ربط نضالات المهاجرين.ات السود في تونس، والمهاجرين.ات التونسيين.ات في أوروبا، والمهاجرين.ات الذين يتعرضون للعنصرية في كل مكان، وجميع الأشخاص الذين يقاومون عنف الحدود وتهميشها في جميع أنحاء العالم.

إليك كيف يمكنك المساعدة:

1. تحدث عن هذا: شارك القصص عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفي النشرات الإخبارية، وداخل المجتمعات المحلية.
2. ادعُ إلى إنهاء هذا الظلم: اتصل بالمنظمات الدولية وممثلك المحليين واطلب الضغط على السلطات التونسية لإطلاق سراح جميع سجناء التضامن والهجرة على الفور. اطلب من مؤسسات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة تحمل مسؤوليتها وإنهاء تواطؤها من خلال التمويل والتقايس عن العمل.

3. ادعم منظمة منامتي وغيرها من المنظمات المناهضة للعنصرية والداعمة المهاجرين. ات واللاجئين. ات في تونس: أظهروا دعمكم لمنظمة منامتي، التي لا تزال تواجه المضايقات. تابعوا أيضا عمل منظمات اللاجئين. ات في تونس، واللاجئين. ات في ليبيا، و صوت النساء التونسيات السوداوات والمنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، واعملوا على توسيع نطاق مطالبهم، وتابعوا توصياتهم. ن لضمان سلامتهم. ن.

4. تنظيم التظاهرات: حشد الاحتجاجات، عبر الإنترنت وخارجه، للتضامن مع السود المهاجرين. ات في تونس ومع سجناء التضامن مثل سعدية وعبد الله وسنية وشريفة. المطالبة بالإفراج الفوري عنهم. ن.

في الختام

النضال من أجل العدالة العرقية وحرية التنقل هو نضال من أجل جميع أولئك الذين تم إسكاتهم. ن أو حبسهم. ن أو إختفائهم. ن. إنه من أجل المهاجرين. ات السود المسجونين. ات في السجون التونسية دون أي تهمة. إنه من أجل التونسيين. ات في معسكرات الاعتقال في لامبيدوزا. إنه من أجل كل عائلة تنتظر طفلاً مفقوداً في البحر.

الحدود والسجون والقوانين العنصرية تقتل، أحياناً بسرعة وأحياناً ببطء. لكن الجرح هو نفسه في كل مكان.

نحن نبحر نحو عالم يكون فيه الاهتمام والتضامن هو القاعدة وليس الاستثناء الذي يعاقب عليه بالسجن. عالم يكون فيه التنقل حراً، ويتم فيه الاحتفاء بالاهتمام والتضامن، وتكون فيه الكرامة والحرية للجميع.

العنصرية جريمة و ليس التضامن.

الحرية لسعدية، الحرية لعبد الله، الحرية لسنية، الحرية لشريفة، الحرية للجميع.

شكون هي مجموعة منظمة من أشخاص من شمال افريقيا مهاجرين. ات و من المهجر، مقيمين. ات ببرلين. نريد مقاومة العنصرية ضد السود في شمال افريقيا و النضال من أجل حرية التنقل للجميع.

يمكنك الاطلاع على عملنا هنا: https://linktr.ee/chkoun_collective

يمكنك الاطلاع على قصص المساجين. ات الآخرين وكيفية دعمهم. ن هنا: <https://www.tunisiansolidarity.org>